الثواب اذ تضعيف الشيء ان يزاد عليه مثله او اكثر وقوله عليها اى
توالى الاجر وتتابع حاكونه مستويا على حليمة فعلى بابها من الاستعلاء
المجازى او الضمين في عليها لتلك المنة وتكون على تعليلية اى ضوعف
الاجر لاجلها وقوله من جنسها حال اى حالة كونه من جنسها اى من جنس تلك
المنة وهى ارضاعها له والاجر الذى توالى عليها لبن ماشيتها المذكور في
قوله سابقا فسقتها وبينها الخ وقوله والجزاء من عطف الرديف اذ هو
بمعنى الاجر وانما ضوعف عليها هذا الجزاء لان الجزاء من جنس العمل فلما سقته
لبنها سقتها وبينها شيا هنيا مع انها كانت وقت اخذه من امه على غاية
من الهزال وعدم اللبن فلاجل ان غذاه كان من البانها ازال الله عنها
المحل والجدب وابدلها منهما الخصب والخير الكثير جزاء وفاقا واعلم
ان ما حصل لحليمة من هذه المزية انما سببه من تسبب الله لها لهذا
الفضل الجميل الصادر منها السبب عن سبق سعادتها ولذا قال واذا
سعد الخ قوله واذا حرف لالة اى دلل ووفق وقوله انا سالغة نبتها
الناس وقوله لسعيد اى لخدمته ومحبته والقيام بشانه لحليمة وزوجها
وبقية مرضعاته وكلهن اسلمن وهن اربع امه وحليمة وثويبة وام
ايمن واول من ارضعه من ثويبة فاول لبن نزل لجوفه صلى الله عليه
وسلم لبنها وقوله فانهم سعدا اى بسبب ذلك جمع سعيد لان بركة ذلك
السعيد تعود عليهم حتى يكونوا من سعداء الدنيا والاخرة ولان المرء مع من احب
من الملوك برد ان لم يعمل بعملهم كما في الحديث وفيه ايضا الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها في عالم الارواح ايتلف في عالم الاجساد ومعنى قوله
فما تعارف منها اى ما توافقت طباعه منها اى اذا كانت طباع الارواح
متوافقة تكون عند الدخول في عالم الاشباح موتلفة واما اذا كانت غير
متوافقة فتكون عند الدخول في عالم الاشباح كذلك وما يرى في الخارج

على

على خلاف ذلك كمحبة صالح لطالح او بالعكس فلا بد له من جامعة بينهما
بان يكون في الطالح المحبوب للصالح صفة جميلة موافقة لما عليه الصالح
او يكون في الصالح المحبوب للطالح صفة خبيثة موافقة لبعض صفات
الطالح الخبيثة ولذا قيل ان رجلا صالحا احب رجلا من الملحدين فخاف لها
ان يكون فيه صفة موافقة لصفات الملحد فاطلعه الله على صفة
جميلة في ذلك الملحد وهى حبه لال البيت وكانت موافقة لحالها
ذلك الصالح ومن اعظم ما سعدت به حليمة توفيقها للاسلام هى وزوجها
وبنوها بل ورد رسول الله سبى هوازن عليهم بواسطة كونها منهم وكانت
تقدم عليه فيكرم مثواها ولذلك زاد في اكرام بنتها الشيماء لما اعتقتها
من جملة من اعتق من سبيهم كما سياتى وهذا من البديع المسمى بالكلام
الجامع وهو ان ياتى الشاعر ببيت تكون جملة حكمة او موعظة او نبيها
او نحو ذلك من الحقايق الجارية مجرى الامثال وهو كثير في كلام الناظم قوله
حبة انما قرر ما حصل لها من الخصب بعد الجدب ببركة ارضاعها له
صلى الله عليه وسلم ومن انها جوزيت من جنس عملها بكثرة لبن شياهها
عقبه بما يبين ان تلك المضاعفة في قوله لقد ضوعف الاجر عليها
بلغت عرات كثيرة تعالجة اى هذه الفعلة الصادرة من حليمة كحبة
الخ وليس هذا من الاستعارة بل هو من التشبيه البليغ لكن بحذف
المبتدا الذى هو المشبه واشار الى وجه الشبه الذى هو تضاعف
الاجر بقوله انبتت سنابل جمع سنبلة وهو مجتمع الحب وهذا اقتباس
من قوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية وحذف الناظم
لفظ سبع تنبيها على ان خصوص هذا العدد ليس مرادا بل المراد مطلق
الكثرة وقوله والعصف كجملة عالية وهو ورق النبات اليابس كالتبن
وقوله لديه اى عنده وقوله يستشرف اى تنتظر وتتطلع وقوله

Copyright King Saud University